مفارقات تجديد الخطاب الديني في الفكر الإسلامي المعاصر

" الدكتور محمد عمارة...أنموذجاً "

د. محمد فيصل فؤاد
دكتوراه الفلسفة الإسلامية
ومدرس مواد فلسفية بالأزهر الشريف
الغردقة – البحر الأحمر

المقدمة:

إن حاجة الأمة إلى الحديث عن الخطاب الديني ووضوح معالمه في كل جانب من جوانب الِحياة حتى يتناسب مع طبيعة العصر ومع العقلية الشرقية والغربية، فيقدم صورة مشرّفة عن الدين وعقائده، وعباداته، ومعاملاته، ويبين مبادئ الدين السمحة في التعايش مع الأخر والتعامل معه، وتقديم الخطاب الوسطى المعتدل في غير تشدد ولا تطرف.

وتحدث الدكتور محمد عمارة (١٩٣١م-٢٠٢٠م) المفكر الإسلامي، والمؤلف، والمحقق، وعضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، القاهرة، الذي درس الليسانس في اللغة العربية والعلوم الإسلامية بكلية دار العلوم جامعة القاهرة ١٩٦٥م، والماجستير في العلوم الإسلامية تخصص فلسفة إسلامية ١٩٧٠م، والدكتوراه في التخصص نفسه ١٩٧٥م – في كتابه" الخطاب الديني بين التجديد الإسلامي والتبديد الأمريكاني" عن أربعة ألوان من الخطاب الديني، كان رابعهم يتعلق بواقعنا المعاصر، وهو خطاب الرفض والغضب والعنف والاحتجاج. وخطاب يمثل فصيلا من فصائل فقه وفكر نصوصيي الجمود والتقليد ، الذي استفزه بؤس الواقع الذي يعيشه المسلمون تحت هيمنة الغرب، واختار طريق العنف وأدار ظهره لسنة التدرج في الإصلاح.

ومن هذا المنطلق يأتي هذا البحث كمحاولة لإلقاء الضوء على فكرة تجديد الخطاب الديني من منظور فلسفي عند الدكتور محمد عمارة، ومن خلال كتبه العديدة في هذا المجال.

وفي هذا البحث نحاول أن نجيب عن بعض إشكاليات البحث المطروحة، والتي تشكل في الوقت ذاته موجهات لهذه الدراسة مثل:

١- ما المتغيرات المعاصرة وما أثرها في تجديد الخطاب الديني؟
٢- ما واقع الخطاب الديني المعاصر في ضوء المتغيرات المعاصرة؟
٣- ما التصور المقترح لتجديد الخطاب الديني في ضوء المتغيرات المعاصرة؟

يتكون البحث من مقدمة وثلاث نقاط:

المقدمة: وفيها التعريف بشخصية البحث.
أولاً:تجديد الخطاب الديني (مفهومه، أهميته ودوافعه، التطور التاريخي له).
ثانياً:التجديد في الإسلام عند الدكتور محمد عمارة.
ثالثاً: الدور الغربي في مواجهة التجديد الإسلامي.
وأخيرا الخاتمة، وأهم النتائج، وتوصيات البحث، وأخيراً المراجع.

أولاً: تجديد الخطاب الديني(مفهومه، أهميته ودوافعه، التطور التاريخي له).

أ- مفهوم الخطاب الديني:

الخطاب في اللغة: إن مصطلح الخطاب الديني مركب من شطرين أساسيين: كلمة خطاب وكلمة دين، ولهذا يستحق الإجلاء كمركب والإجلاء كعلم، و الخطاب الديني بالتعريف في لغة العرب: مأخوذ من الفعل الثلاثي خطب، ويعنى مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة، وخطابا وهما يتخاطبان(١).

بينما يدل الخطاب الديني في مصطلح الأصوليين أنه اللفظ المتعارف عليه، المقصود به إفهام من هو متهيئ لفهمه(٢).

وقد ورد لفظ الخطاب في القرآن الكريم، حيث قال تعالى: ﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ﴾ (٣)، وفى المعجم الوسيط الخطاب بمعنى الكلام، وفى التنزيل العزيز ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ﴾ ما ينفصل بهذا الأمر من الخطاب(٤).

أما مفهوم تجديد الخطاب الديني: لغةً واصطلاحاً، فقد تعددت معاني مصطلح التجديد في اللغة والاصطلاح ، فهناك من تناول المصطلح على أنه التغير، ومنهم من تناوله بمفهوم التطوير، فالتغير والتطوير لا يستلزم ارتباط الجديد بالقديم، وإذا وجد الرباط فلا ضابط يحدد أي الأشياء من القديم، لابد لها من البقاء في الجديد، وعلى أي نحو يكون هذا البقاء والاستمرار، ويمثل التجديد إزالة ما طرأ على الأصول والكليات والقسمات الأساسية، مما يتعارض مع روحها ومقاصدها، الأمر الذي يكشف عن لقاء هذه الأصول، ويعيدها بالعقلانية والاجتهاد(٥).

١ – التجديد لغةً:

من مادة جدَّدَ بمعنى تجدَّدَ الشيء، يعنى صارَ جديداً، وجدَّدَهُ أي صيره جديدا، وكذلك أجده واستجده، والجديد هو نقيض البلى(٦).

٢– التجديد اصطلاحا:

هو حفظ نصوص الدين الأصلية صحيحة نقية، ونقل المعاني الصحيحة للنصوص، وإحياء الفهم السليم لها، والسعي للتقريب بين واقع المجتمع المسلم في كل عصر، وبين

---

(١) ابن منظور الأنصاري: لسان العرب، مادة خطب، تحقيق على بشيري ، دار إحياء التراث،القاهرة،١٩٨٨، ص٣٩٠.
(٢) سيف الدين الأمدى: الأحكام في أصول الأحكام، ج ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨ه، ص ١٣٦.
(٣) سورة ص: آية ٢٠
(٤) إبراهيم بن محمد النجار: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص٢٤٣.
(٥) الإمام محمد عبده: الإسلام دين العلم والمدنية، طبعة دار الملاك، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص١٠.
(٦) محمد عبد الرؤف المناوى: فيض القدير شرح الجامع الصغير، ج ٢، القاهرة د ـ ت، ص ٢٨١.

المجتمع النموذجي الأول الذي أنشأه الرسول صلى الله عليه وسلم، وإحياء مناهج ذلك المجتمع في فهم النصوص والاجتهاد، كما يشمل تصحيح الانحرافات، النظرية والفكرية والعلمية، وتنقية المجتمع من شوائبها[١].

٣ – التجديد في القرآن الكريم:

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُم بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ ﴾[٢]. – يقول القرطبي ضللنا أصله، من قول العرب ضل الماء في اللبن إذا ذهب، والعرب تقول للشيء غلب عليه غيره، حتى خف فيه أثره: قد ضل ، فتجديد الخلق أيضا هو إحياؤه وبعثه بعد أن ذهب وعفا أثره واندرس [٣].

والتجديد هو إحياء ما ندرس من معالم الدين، وبعثها من جديد لإصلاح الحياة العامة للمسلمين، وهذا المعنى يكون التجديد، هو العودة إلى عصر النبوة والخلافة الراشدة ، أي إلى ينابيعه الصافية مع مراعاة ظروف الزمان والمكان، وليس معناه إطلاقاً إتيان بإسلام جديد ، وفى هذا المعنى يقول الرسول ﴿ﷺ﴾:" إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس مائة سنة من يجدد لها دينها " [٤].

٤– التجديد في الحديث النبوي الشريف:

هناك بعض الأحاديث التي جاء فيها استعمال كلمة تجديد منها: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إن الإيمان ليخلق في جوف أحدكم كما يخلق الثوب ، فاسألوا الله تعالى أن يجدد الإيمان في قلوبكم " في هذا الحديث نلمح المعاني الثلاثة المترابطة عند ذكر التجديد، فهناك إيمان دخل قلب صاحبه واستقر فيه ، ثم هو لا يستمر على حالة واحدة ، بل هو ينقص ويخلق مثل الثوب الذي يبلى ، ثم هو يرجى بالدعاء ، أن يتجدد في القلب بأن يعود إلى مثل حالته الأولى أو أفضل، وقوله ﴿ﷺ﴾" جددوا إيمانكم ، قيل يا رسول الله ، وكيف نجدد إيماننا ؟ قال: " أكثروا من قول لا إله إلا الله " [٥].

فهو تنزيل الأحكام الشرعية على ما يجد من وقائع وأحداث، ومعالجتها وفق هدى الوحي الإلهي [٦].

---

(١) عمر زقاي: تجديد الخطاب الديني، رسالة دكتوراه ، بجامعة أبى بكر بلقايد ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، الجزائر،٢٠١٢م، ص ١٩.
(٢) سورة السجدة: آية ١٠.
(٣) ابن عطية القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، دار الكاتب العربي، الطبعة الثالثة، القاهرة، ١٩٦٧، ص ١٤.
(٤) أبو جميل الحسن العلمي: تجديد الفكر الإسلامي، مكتبة التراث الإسلامي، الطبعة الأولى،القاهرة، ٢٠٠٣ م، م، ص١٣.
(٥) محمد أبو زهرة: مسند أحمد بن حنبل ، دار الفكر العربي، القاهرة، د ت، ص ٣٥٩.
(٦) مفرح بن سليمان بن عبد الله القوسي: تجديد الفكر الإسلامي. مشروعيته، ومجالاته، وضوابطه، مجلة العلوم العلوم الشرعية، العدد الخامس عشر، ربيع الآخر، ١٤٣١ه، ص٢٨٧.

فالتجديد مر بثلاث مراحل أولها: إن الشيء قد كان في أول الأمر موجودا وقائما، وللناس به عهد، وثانيها: إن هذا الشيء أتت عليه الأيام فأصابه البلى وصار قديما، وثالثها: إن ذلك الشيء قد أعيد إلى مثل الحالة التي كان عليها قبل أن يبلى ويخلق ، إذاً فيكون معنى جدد الشيء أي صيره جديدا غير خلق ولا بال.

إذاً التجديد هو إعادة ما كان عليه في عهد السلف الأول ، وهذا المعنى العام ، وفى تفصيل المعنى العام: أن معنى تجديد الدين، هو إحياء ما ندرس من الكتاب والسنة والأمر بمقتضاهما ، والكتاب والسنة هما أصل الدين ، وما يندرس من الكتاب والسنة بهذا الاعتبار ثلاثة أمور: نصوص الكتاب والسنة ، أو معاني تلك النصوص ، أو العمل بها ، أما النصوص، فلا شك أن بقاء أي دين، هو ببقاء النصوص الأصلية، وقد كان من الممكن أن يحدث للإسلام ما حدث للأديان السابقة ، لكن الله تعالى تكفل بحفظه ، قال تعالى ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (١)(٢).

ب- أهمية تجديد الخطاب الديني ودوافعه:

أكد القرآن الكريم على أهمية تجديد الخطاب الديني وتحريره من الركام الذي حل به من عصور الانحطاط ، وما أورثه هذا الركام من قيود وانحرافات.

حيث قال تعالي ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (٣)، وكما قال تعالي ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ (٤)، ومعناه الاستفادة من المشترك الإنساني بالتعارف لا التعارك.

وقال تعالى:﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ﴾(٥)، وهو إقامة حجة الله على خلقه.

فإن الأنبياء والرسل تتابع على مدى العصور والأزمان، ليؤدوا مهمتهم التي بعثوا من أجلها ، وهى إخراج الناس من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان ، فيغيرون وجه الحياة ، ويهدون الناس إلى طريق النجاة ، وكلما ابتعد الناس عن مصدر الوحي، أرسل الله إليهم رسولا ليهديهم إلى الصراط المستقيم ، قال تعالى ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا ٱلطَّٰغُوتَ﴾ (٦) ولما كانت رسالته ﴿ﷺ﴾عامة وخالدة، كان التجديد بديلا عن

(١) سورة الحجر: آية ٩.
(٢) أحمد شلبي: مقارنة الأديان المسيحية، مكتبة النهضة المصرية،الطبعة الرابعة، القاهرة، ١٩٧٣م ، ص ٢٦٤.
(٣) سورة البقرة: آية ٣٠.
(٤) سورة الحجرات: آية ١٣.
(٥) سورة النساء: آية ١٦٥.
(٦) سورة النحل:آية ٣٦.

تتابع النبوات الذي كان في الأمم السابقة ، حيث انتهت رحلة النبوة على المجددين من هذه الأمة، قال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ﴾ [1]،لهذا كان تجديد الخطاب الديني ضرورة تحتمها طبيعة هذا الدين الخاتم،ويحتمها الواقع المتغير والمتطور[2].

ومن هنا فالعبث الذي حدث في الأديان السابقة وأدى إلى تحريفها كان نتيجة للإضافة إليها، والانتقاص منها، بمعنى نتيجة لتدخل البشر في الحق الإلهي والمتن الأصلي، وذلك حينما أضافوا النصوص للأصل الذي جاء به عيسى مع أنه لم يأمر بذلك، فهذه الإضافات والاجتهادات البشرية لتعيين الهيكل الخارجي للعبادة اليهودية أو المسيحية حتى توارى الدين الإلهي الحقيقي عن الأنظار في خضم هذه الإضافات [3].

ومن دوافع ومبررات تجديد الخطاب الديني كذلك نذكر ما أورده الدكتور أحمد كمال أبو المجد " بقوله وتزداد أهمية ترشيد الخطاب الديني لأمرين: الأول: انتشار الأمية بمعناها العام، والأمية الدينية بوجه خاص ، وهو ما يحول دون الاتصال بمصادر المعرفة الدينية الصحيحة، وبالمراجع المعتمدة في التفسير، وفى علوم الحديث، والسيرة، والفقه ويكون الخطاب هنا المصدر الأساسي – إن لم يكن الوحيد – لتشكيل ورسم صورة التدين لدى الأفراد والمجتمع: الثاني: تعاظم موجة التدين احتجاجا على المادية التي آل إليها أمر الحضارات المعاصرة وما صاحبها من تراجع في نوع العلاقات الإنسانية السائدة، وفساد لذات البين، مما أدى لانتشار الأنانية، وبدءا بالعنف الفردي وانتهاءً بالإرهاب الداخلي والدولي، والحروب الأهلية والإقليمية والدولية[4].

إن المسلمين منذ الاحتكاك العنيف بينهم وبين الغزوة الاستعمارية في العصر الحديث "غزوة نابليون بونابرت" ، قد استجد لديهم باعث جديد على التجديد لخطابهم الديني، ولفقههم للواقع وللأحكام ، ثم إن الغزوة الصليبية الحديثة لم تكن كسابقتها ، فلم تكن غزوة سيف وعنف وعضلات واحتلال للأرض ونهب للثروات، وإنما زادت على ذلك كله وتميزت بالفكر الذي جاء ليحتل العقل أيضا، بل بالفكر والكتاب والمطبعة، مع المدافع والبارود لأنها ثمرة للفلسفة

---

(١) سورة فاطر: آية ٣٢.
(٢) أسامة إبراهيم محمود: تجديد الخطاب الديني بين المفهوم الإسلامي والمفهوم التغريبي، دار الوفاء، القاهرة، ٢٠١٠ م، ص ٦٠.
(٣) وحيد الدين خان: تجديد علوم الدين، ترجمة ظفر الإسلام خان، القاهرة، د ت ، ص ٩.
(٤) أحمد كمال أبو المجد:مداخل إلى إصلاح الخطاب الديني المعاصر، مجمع البحوث الإسلامي، د ت، ص ٤١.
٤١.

الوضعية والثورة الصناعية والعلمانية ، وأمام هذه الغزوة وجد علماء مدرسة الإحياء والتجديد واليقظة الإسلامية من حسن العطار (١١٨٠ هـ) إلى الشيخ محمد الغزالي (١٤١٦ هـ)[١].

ج- التطور التاريخي لتجديد الخطاب الديني:

إن الدين بمعناه الحق لا يجوز الإضافة إليه أو الحذف منه، وإنما يجب تطهيره مما لحقه من غبار، وتقديمه في صورته الأصلية الناصعة النقية، أما الدين بمعنى تحقيق الكسب المتحقق في سلوكنا فهو الذي يجب علينا دائما تجديده وتجليته، حتى يكون الإنسان المسلم محافظا على دينه ومجددا له.

ومن هنا ظهرت تعددية الاجتهادات البشرية، في إطار الجامع الثابت الذي تمثل في أصول الإيمان بالله الواحد، واليوم الآخر، وخبر الصادق عليه الصلاة والسلام[٢].

وقد امتد معنى التجديد لمضامين أوسع في مجال الخطاب الديني ، فشمل مجالات السياسة ، فعدّ من قبيل المجددين بعض الحكام كعمر بن عبد العزيز ، وقادة الجيوش مثل صلاح الدين الأيوبي[٣].

فليس هناك بأس أن نتفق ونختلف في تقويمنا لصفحات تاريخنا الإسلامي.. وأحداثه ورجالاته وتياراته ومذاهبه... ومن تعدد مذاهبنا الفقهية ومدارسنا الكلامية[٤].

وقضية التجديد قضية محورية منذ ظهور الإسلام الذي كان ظهوره في الأصل عملية التخلص من الفساد المألوف في حياة الناس في العصر الجاهلي، وهو ما أشار إليه القرآن الكريم بقوله في سورة البقرة: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾ [٥].

وقد أكد الرسول الكريم في الحديث الشريف "أن الله يرسل على رأس كل مائة عام من يجدد لهذه الأمة دينها"، وهذه القضية قد نوقشت من قبل العلماء منذ القدم، فتناولها جلال الدين السيوطي في كتابه " التنبيه بمن يبعثه الله على رأس كل مائة " وكتاب المراغى الجرجاوى " بغية المقتدين "، تؤكد أن المجدد يجدد الدين في نفوس الناس بعدما تراكمت فيه تصورات خاطئة، وقد أخذ "على بن الأثير" زجه في كتابه " جامع الأصول" بشخصيات

---

(١) محمد عمارة: الخطاب الديني بين التجديد الإسلامي والتبديد الأمريكاني، مرجع سابق، ١١.٢م، ص ٨.
(٢) د.محمد عمارة: التعددية، الرؤية الإسلامية والتحديات الغربية، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٧م، ص ١٨.
(٣) عبد المتعال الصعيدي: المجددون في الإسلام، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٦٠م، دون دار نشر، ص١١-١٩.
(٤) د.محمد عمارة: الإسلام وفلسفة الحكم، دار الشروق الأولى، ١٤٠٩ه، ١٩٨٩م، ص ١٢.
(٥) سورة البقرة: آية١٧٠.

شيعية مثل " أبو جعفر الطوسي " ، " والمرتضى " لأنهم لا يستأهلون المجددية وهم يخربون الدين فكيف يجددون؟ ويميتون السنة فكيف يحيونها؟ ويروجون البدع فكيف يحيونها؟[١].

ويؤكد محمد عمارة، أن الغزو الفكري عندما جاء، طلب من أمتنا التخلي عن تميزها الحضاري، وتبنى النموذج الغربي في التقدم والنهضة والتحديث، وتقليد المذهب الوضعي الغربي في الحكم والإدارة والتشريع [٢].

وإذا كنا لا نستطيع أن نحدد بدقة " اللحظة التاريخية " التي ولد فيها مصطلح التجديد الإسلامي ، فإنه يمكننا مقاربته في الحقبة الزمنية الممتدة بين منتصف الخمسينيات وأوائل الستينيات ، ثم كان بعد ذلك مشروع تطوير مناهج الأزهر الشريف ١٣٨١ هـ، ١٩٦١م ، والذي كان الدافع إلى العودة بالأزهر إلى الازدهار والإبداع، ليخرج العالم المتفوق في الدين والدنيا[٣].

ومنذ هذه الفترة، وتيار التجديد الإسلامي أخذ على عاتقه تجديد مناهج الفكر والخطاب الإسلامي من الجمود والتقليد ، وتمييز الطيب من الخبيث في هذه الدعوات التجديدية ، من أمثال الشيخ محمد الغزالي(١٩١٧م-١٩٩٦م)، ثم الدكتور محمد عمارة(١٩٣١م-٢٠٢٠م)، ومن قبل الشيخ محمود شلتوت(١٨٩٣م-١٩٦٣م)، والشيخ محمد مصطفى المراغى(١٨٨١م-١٩٤٥م)، ثم أسهمت بعد ذلك أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١ م في تصعيد الاهتمام بالتجديد الديني مرة أخرى.

ثانياً: التجديد في الإسلام عند محمد عمارة:

إن هوية الشيء هي " ثوابته"، التي " تتجدد " ولا " تتغير".. تتجلى وتفصح عن ذاتها، دون أن تخلي مكانتها لنقيضها، طالما بقيت الذات على قيد الحياة، إنها كالبصمة بالنسبة للإنسان، يتميز بها عن غيره، وتتجدد فاعليتها، ويتجلى وجهها كلما أزيلت من فوقها طوارئ الطمس والحجب، دون أن تخلي مكانها ومكانتها لغيرها من البصمات[٤].

وإن التجديد في الفكر الإسلامي، ليس مجرد أمر مشروع وجائز ومقبول ، وليس مجرد حق من حقوق العقل المسلم على أهل الذكر والاختصاص من علماء الإسلام ، وإنما هو سنة وضرورة وقانون ومن دون التجديد الدائم المستمر للفكر والفقه والخطاب الإسلامي،

---

(١) أحمد عرفات القاضي:التجديد بوصفه سؤال العصر، مراجعة لعصر مضى، مجلة الاجتهاد، العددان التاسع والخمسون والستون صيف وخريف، ١٤٢٤ه، ٢٠٠٣ م، ص ١٣١.
(٢) محمد عمارة:التعددية، الرؤية الإسلامية والتحديات الغربية، مرجع سابق، ص ٢٨-٢٩.
(٣) اسأمه إبراهيم محمود: تجديد الخطاب الديني بين المفهوم الإسلامي والمفهوم التغريبي، مرجع سابق، ص ٣٨.
(٤) محمد عمارة: مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م، ص ٦.

تحدث الفجوة بين الشريعة الإسلامية التي هي وضع إلهي ثابت ، وبين مقتضيات الواقع المتغير والمتطور دائما وأبدا [١]. ولكنه لا بد من المحافظة على عدم المساس بالأصول والثوابت الدينية.

يذكر محمد عمارة رأي "الكواكبي" (١٨٥٥م-١٩٠٢م) عندما أقر بضرورة شن هجوم ضد الضلال والفساد قائلاً: " ما أحوج الشرقيين أجمعين من بوذيين، ومسلمين، ومسيحيين، وإسرائيليين، وغيرهم إلى حكماء يجددون النظر في الدين، فيعيدون النواقص المعطلة، ويهذبونه من الزوائد الباطلة، مما يطرأ عادة على كل دين يتقادم عهده فيحتاج إلى مجددين يرجعون به إلى أصله المبين البرئ [٢].

ويرى " عمارة " أن العلمانية هي السبب في نشر التعصب الطائفي، ومن ثم ضرورة التجديد للخطاب الديني، فهي عنده مجرد " خيار غير إسلامي " لنفر من المسلمين، أنشأه وبلوره وزكاه – لدى بعضهم – العداء المستكين للإسلام، والإعجاب المفرط إلى درجة الانبهار والتقليد للحضارة الغربية، ورد الفعل الحاد لمأساة التعصب الطائفي الذي لعب الاستعمار الدور الأول في إشعال ناره بلبنان والشام سنة ١٨٦٠م [٣].

ووضح رأي بعض المستشرقين في أن الحقيقة إنما تكمن في عداء الغرب للبديل الإسلامي الذي يهدد بديله الاستعماري، وإذلاله لقوميات العرب والمسلمين. بل منهم من تحدث عن الأرض المشتركة بين الصحوة الإسلامية وبين صحوة دينية في الغرب..ففي الغرب – كما في الشرق – مؤمنون، تؤرقهم المادية والعلمانية والنزعة الاستهلاكية، ويتطلعون – مع المسلمين – للإحياء الديني[٤].

ويثني " عمارة " على " الشيخ الخضر" صاحب كتاب " الإسلام وأصول الحكم " في استخدامه فن الجدل وأدب المناظرة وتحدث في كتابه عن التجديد الديني.. كما اشتملت جبهة خصومه على أصوات كثيرة مثقلة بنغمات " الجمود والتقليد " يرى فيها شذوذاً عن نهج الإسلام الحق والمسلمين الحقيقيين، وفي هذا الصدد يقول: ".. من أول ما عنى به الإسلام في تشريعه أنه أطلق العقول من وثائق التقليد، وفتح أمامها باب النظر حتى تعبر إلى قراره اليقين على طريق الحجة والبرهان [٥].

---

(١) محمد عمارة: الخطاب الإسلامي بين التجديد الإسلامي والتبديد الأمريكاني، مرجع سابق،٢٠١١م، ص٥.
(٢) محمد عمارة: مسلمون وثوار، دار الشروق، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨ه -١٩٨٨م، ص ٤٢٤-٤٢٥.
(٣) محمد عمارة: نقد كتاب الإسلام وأصول الحكم لشيخ الإسلام محمد الخضر حسين، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، إبريل ١٩٩٨م، ص ٣-٤.
(٤) محمد عمارة:الصحوة الإسلامية في عيون غربية، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة، ١٩٩٧م ص ٣٧.
(٥) محمد عمارة: نقد كتاب الإسلام وأصول الحكم لشيخ الإسلام محمد الخضر حسين، ص ٢٧.

وفي العصر الحديث، عندما أخذت المجتمعات الإسلامية تخطو إلى أعتاب عصر يقظتها ونهضتها في القرن التاسع عشر، وتجاهد لإزاحة ظلمات العور المملوكية والعثمانية عن فكرها وممارساتها السياسية والاجتماعية، ومناهضة حركة التجديد والإصلاح الديني، وبخاصة ما يعمد منها إلى العقل والعقلانية...ولحسن حظ الإسلام والمسلمين فإن هذه "المشيحة " العثمانية لم تنفرد وحدها بالميدان، فلقد تصدت لها حركة التجديد الديني التي بذر بذورها ورفع أعلامها وصنع علماءها الفيلسوف" جمال الدين الأفغاني (١٨٣٨-١٨٩٧م)، ووجه لها أشد السهام وأقوى الطعنات، إمام المجتهدين والمجددين المسلمين في العصر الحديث، وأعظم عقل إسلامي وقف أمام كتاب الله من نهضتنا الحديثة الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده (١٨٤٩-١٩٠٥م) [١].

والتجديد الإسلامي يثمر الوحدة الإسلامية من منطلق التقريب بين مذاهب الأمة، التقريب الذي ينطلق من تمايز المذاهب المتعددة والمختلفة ، والحفاظ على تمايزها واختلافها، مع العدول عن نفى مذهب للمذاهب الأخرى بالتعصب لمذهب واحد، ورفض ما عداه ، وتعايش بين المذاهب المختلفة ، مع اكتشاف الإطار العام الجامع لها ، ومناطق الانفاق بينها، وتحديد مناطق التمايز والاختلاف[٢].

ثالثاً: الدور الغربي في مواجهة التجديد الإسلامي.

إن الجهل بالإسلام وشريعته، كان سببا واضحا في دخول كثير من الفلسفات الغربية إلى بلاد الإسلام ، وعقول المسلمين ، فلولا جهل المسلمين بدينهم، ما كان لمثل هذه الأفكار والتصورات وجود في حياة المسلمين ، وفلسفة التجديد التغريبي في المجتمعات الإسلامية لم تكن نتيجة طبيعية لتطور الأفكار في مجتمعاتنا، وإنما كانت نتيجة الصراع الفكري الطبيعي داخل منظومة الحضارة الغربية وتطورها المتوتر، ولقد ألف منطلقات ومفاهيم هذه الحضارة جمع من الناس، واستمعوا إليها ، بل لقنوا إياها ضمن الغزو الشامل لمظاهر الحضارة الغربية لحياتنا ، بل ودخلت هذه المبادئ ضمن تقدم هائل ،وانجازات واقعية ، ولا يمكن لنا أن نتقدم إلا من خلال عملية الهضم الكامل لأجزائها المتنوعة ، ولما كان الدين قد لفظ في إطار تلك الحضارة ، فلابد إذا في زعمهم أن نلفظ الإسلام جملة وتفصيلا من حياتنا الحضارية الحديثة [٣].

---

(١) محمد عمارة: بين العلمانية والسلطة الدينية، دار الشروق، الطبعة الأولى ١٤٠٩ه-١٩٨٨م، ص ٢٦-٢٧.
(٢) محمد عمارة: التكفير بين الشيعة والوهابية والصوفية، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بوزارة الأوقاف المصرية، القاهرة، ١٤٢٨ه، ٢٠٠٧م، ص١٦.
(٣) محسن عبد الحميد: أزمة المثقفين تجاه الإسلام في العصر الحديث، الرباط، دار أسامة بن زيد، المغرب ، ٢٠٠٥م ، ص ٧٧- ٧٨.

ومن ثم فإن التجديد يواجه هذه الانحرافات الفكرية، وخطرها على الأمة وخطر تربية الشباب عليها، والآثار المترتبة على ذلك، كما أنه يواجه ويفند الشبهات التغريبية حول الإسلام وشريعته ، وموقف دعاة التجديد من علماء المسلمين واضح ، فقد قاموا بكشف حقيقة الشبهات الآتية من فكر الغرب ، وانكبوا على ردها بالحجة والبرهان ، كالشبهة القائلة إن الغرب لم ينهض إلا بعد أن تخلص من سلطان الدين على العقول [١].

إن الخطاب الإسلامي المنشود يقضى على مظاهر الجهل وسطحية الفكر ، ويضع المسلمين على سلم النهوض الحضاري ، ويمكن للأمة لتحيا من جديد بالخطاب الإسلامي الرشيد ، وهذا هو السبيل القويم في مواجهة خطر تأثير الفكر والشبهات الغربية.

ويقول محمد عمارة: " إن الهدف من العالم الغربي هو تغيير طبيعة الإسلام ليكون ليبراليا حديثا علمانيا ، أي إسلاماً غير متميز عن النموذج الحضاري الغربي ، لا مقاوم لها، وإنما تابع للحضارة الغربية " [٢].

فقد نشأت العلمانية في سياق التنوير الوضعي الغربي، لتمثل عزلا للسماء عن الأرض، وتحرير الاجتماع البشري من ضوابط وحدود الشريعة الإلهية، وحرا لمرجعية تدبير العالم في الإنسان، باعتباره "السيد" في تدبير عالمه ودنياه، فهي ثمرة من ثمرات عقلانية التنوير الوضعي، الذي أحل العقل والتجربة محل الله والدين... فلم يعد الإنسان يخضع إلا لعقله[٣].

فالحرب الغربية المعلنة علي ما يسمونه ب" الأصولية الإسلامية " هي – في الجوهر والحقيقة – معلنة على حقيقة الإسلام، لا لشيء إلا لأنه المستعصي الأول – بل الوحيد – على العلمنة، أي على الذوبان في النموذج الحداثي الغربي[٤].

ففي الوقت الذي تؤكد فيه كل القواعد الإسلامية في القرآن والسنة أن الإسلام دين السلام، وأنه يُجرم الإرهاب بمفهومه المعاصر، إلا أن الميديا (وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية الغربية والعالمية، وخاصة الصهيونية) تحرص بمناسبة ودون مناسبة على أن تصم الإسلام بالإرهاب، وتتهمه بأنه دين العنف، بالرغم من أن الإرهاب لا دين له

---

(١) الإمام محمد عبده: الإسلام دين العلم والمدنية، طبعة دار الملاك، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص ٩٨ وما بعدها.
(٢) محمد عمارة: نظرات في الهجمة الأمريكية على الإسلام، حولية صوت الأزهر، العدد ٢٧٥ السنة السادسة الجمعة ١٩ من ذي القعدة ، القاهرة، ديسمبر ٢٠٠٤م.
(٣) محمد عمارة: الشريعة الإسلامية والعلمانية الغربية، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الأولي ١٤٢٣ه، ٢٠٠٣م ص٢٠.
(٤) محمد عمارة: الغرب والإسلام، أين الخطأ ؟وأين الصواب؟؟، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، الطبعة الأولي١٤٣٤ه،٢٠٠٤م، ص ١٦.

ولا وطن ، فعلى مر التاريخ، كانت هناك جماعات إرهابية في كثير من البلدان ، ولم تسلم ديانة من انتساب الإرهاب لها، وكذلك لم يخل وطن منه [١].

ففي ثمانينيات القرن العشرين، كتب الرئيس الأمريكي الأسبق" ريتشارد نيكسون " (١٩١٣م- ١٩٩٤م) وهو مفكر إستراتيجي كتابه (الفرصة السانحة)، وفيه حدد – بصراحة ووضوح – أن العدو هو الإسلام – الذي سماه الأصولية الإسلامية، التي تريد – بنص عبارته – " استرجاع الحضارة الإسلامية السابقة، وتطبيق الشريعة الإسلامية..والمناداة بأن الإسلام دين ودولة..واتخاذ الماضي هداية للمستقبل.."، ودعا إلي ضرورة تحالف أمريكا وأوروبا وموسكو لمواجهة هذه الأصولية الساعية إلي هذا البعث الإسلامي الجديد، وضرورة دعم النموذج العلماني "الأتاتوركي " في العالم الإسلامي " نموذج تركيا العلمانية " المنحازة نحو الغرب، والساعية إلي ربط المسلمين بالغرب سياسيا واقتصاديا.." [٢].

إن الإسلام هو دين الأمن والسلام، وكلمة الإسلام مأخوذة من الأمن والسلام ، وتحية المسلمين فيما بينهم "السلام"، وهذا كله يدعو الناس أن يوقنوا بأن أي سلوك يخالف الأمن والسلام لا يقره الإسلام ، بل يتنافى مع الإسلام ويخالفه ، وقد أكد الرسول الكريم ﴿ﷺ﴾على حرمات المسلمين قبل أن يودعهم ، فكانت وصيته الجامعة للأمة الإسلامية في خطبة الوداع: " إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرامٌ عليكم كحرمة يومكم في شهركم هذا في بلدكم هذا ألا قد بلغت " رواه البخاري ومسلم ، ويتوعد القرآن الكريم الذين يشيعون الإرهاب والعدوان على النفس فيقول: " ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾[٣].[٤].

إلا أن بعض المتطرفين استغلوا التقدم العلمي والتقني في مجال شبكات الاتصال– وتحت رعاية غربية – مما مكن أعضاء تلك الخلايا والشبكات الإرهابية من الحصول على معدات وأجهزة فنية متطورة جدا، تيسر لهم الاتصال ، وتساعدهم على تنفيذ مهامهم ، بدرجة كبيرة من الدقة والإتقان [٥].

ويقول "محمد مختار جمعة": ونرى اليوم أن مجالات الإعلام اتسعت بصورة واضحة فشملت الصحة والتعليم والأمن والدفاع والاقتصاد والبيئة والمناخ والعلوم... وغيرها وشملت بلغتها الشرائح والمستويات كافة حتى باتت من أهم أدوات المعرفة في العصر الراهن،

(١) على الخطيب: الإسلام وظاهرة الإرهاب، دار المعارف ،القاهرة ، ٢٠١٦م، ص٧.
(٢) محمد عمارة: الإسلام في عيون غربية بين افتراء الجهلاء وإنصاف العلماء، دار الشروق، د ت، ص ٥٧.
(٣) سورة النساء: آية ٩٣.
(٤) احمد عمر هاشم: ظاهرة الإرهاب وموقف الإسلام منها، دار الكتاب، القاهرة،٢٠١٥م، ص٢٤.
(٥) على الخطيب: الإسلام وظاهرة الإرهاب ، دار المعارف، القاهرة ، ٢٠١٦م، ص ١٦١.

وأصبح الإعلام بلا منازع صاحب الدور الأكبر في التوعية بأبعاد القضايا الأمنية والتصدي للإرهاب ، والجماعات التكفيرية من خلال التغطية الإعلامية، ومن خلال الإسهام في بناء فكر المواطن، وتحصينه ضد أي غزو إعلامي، فضلاً عما يقوم به في تنمية الوعي السياسي لدى المواطنين، ولعل في قول أحد زعماء التنظيمات الإرهابية "إننا نخوض أكثر من نصف معركتنا في الساحة الإليكترونية والإعلامية، وعليكم أن تدركوا أن كل لقطة تلتقطونها هي بأهمية الصاروخ يطلق على العدو" [1].

(١) محمد مختار جمعة: نحو تفكيك الفكر المتطرف، من أعمال المؤتمر الخامس والعشرين للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية الطبعة الثانية، القاهرة ، ١٤٣٧ ه، ص ١٨٦.

الخلاصة وأهم النتائج

١- إن حاجة الأمة إلى خطاب ديني في كل زمان ومكان أمر لا يكمن الاستغناء عنه لحاجة الناس الماسة إليه فطريا، وضرورة تجديده فيما لا يتعارض مع أصول العقيدة ويحقق متطلبات البشر، فهو ركيزة أساسية لبناء الفرد وتربية المجتمع وتحقيق المصالح ودرء المفاسد.

٢- إن طبيعة هذا الدين الإسلامي صلبة، والخطاب الديني له واضح لا يقبل التمييع، فهو عقيدة راسخة ثابتة شاملة الحياة كلها بشكل متوازن صالح للبشرية جمعاء في هذه الحياة، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

٣- تسعي دول أجنبية وغربية إلى إعادة تشكيل العقلية المسلمة من خلال التدخل في سياسات الدول المسلمة لحماية مصالحها وتوجيهها إلى تشكيل خطاب ديني موجه لا يتناسب مع مبادئ الدين الإسلامي وأصوله.

٤- التعقيد والتشعب لواقعنا المعاصر أدى إلى تنوع أشكال الخطاب الديني المثار على الساحة الإسلامية طبقا لمعايير عدة، مما دعا إلى وجود عوامل كثيرة أدت إلى تجميد الخطاب الديني، مما شجع علماء المسلمين والمفكرين وقادة المؤسسات الدينية إلى السعي إلى تجديده.

٥- التخلص من القيود والانحرافات في عصور الانحطاط يتم التخلص منها إلا عن طريق الخطاب الديني الجديد المتمسك بالأصول والثوابت.

٦- حتى لا تحدث الفجوة بين الشريعة الإسلامية التي هي وضع إلهي ثابت ، وبين مقتضيات الواقع المتغير والمتطور، كان لا بد من التجديد الدائم للخطاب الإسلامي.

٧- الإعجاب المفرط بالعلمانية، ووجود التعصب الطائفي دفع بعض رجال الدين المسلمين إلى الدعوة إلي تجديد الخطاب الديني، فهو خيار غير إسلامي كما أوضح محمد عمارة.

٨- إن التجديد بصوره ومجالاته المتعددة هو جسر جعله الله تعالى بين المصلحة المتجددة والنص المقدس، وهو لا يعني بأي حال من الأحوال التكيف التعسفي بين نصوص الوحي والواقع.

توصيات البحث

١- يحتاج الخطاب الديني تجديدا في الوسائل والأساليب والمحتوى، وتوجيه استراتيجي تشترك فيه كل الدول المسلمة. والاستفادة القصوى من التكنولوجيا المعاصرة كوسائل للدعوة لخطاب ديني متزن، والتمسك بالدين عقيدة وشريعة.

٢- على المسلمين أن يكونوا على قدر المسؤولية في الدفاع عن الدين، وخاصة بالتصدي للحرب الصليبية، من خلال التحصين الفكري والعقائدي، وعقد مؤتمرات وندوات في جميع البلاد الإسلامية تبين الحكمة من التجديد، وكيفية التجديد وحدوده، حتى لا نتطرق إلي الأصول وصميم الدين.

٣- على العلماء المخلصين والدعاة من أبناء الأمة أن يولوا هذا الموضوع اهتماما أكبر وعناية فائقة، لما له من أثر في مستقبل الأمة الإسلامية، وتهيئة الأجواء والمناخ الجيد للتجديد سياسيا واقتصاديا وإعلاميا.

٤- على الدولة توجيه الخطباء والمدرسين في المساجد والمدارس، والتأكيد على دورهم المهم في توعية أبناء المسلمين حتى لا يتلاعب بعقولهم أهل الشر، ومتابعة أبنائنا في تعليمهم، والاطلاع على المناهج الدراسية التي يدرسونها، حتى لا يكون أبناء المسلمين فريسة سهلة للدعوات للأفكار الغربية.

المراجع

١. ابن منظور (الأنصاري): لسان العرب، تحقيق على بشيري ، دار إحياء التراث الطبعة، القاهرة، ١٩٨٨م.
٢. أبو المجد (أحمد كمال): مداخل إلى إصلاح الخطاب الديني المعاصر، مجمع البحوث الإسلامي، د .ت.
٣. أبو زهرة (الإمام محمد):الإسلام دين العلم والمدنية، طبعة دار الملاك القاهرة، ٢٠٠٠م.
٤. أبو زهرة (الإمام محمد): مسند أحمد بن حنبل، دار الفكر العربي، القاهرة، دون تاريخ.
٥. الأمدى (سيف الدين): الأحكام في أصول الأحكام ج ١، بيروت، دار الكتب العلمية ١٤٠٨هـ.
٦. جمعة (محمد مختار): نحو تفكيك الفكر المتطرف، من أعمال المؤتمر الخامس والعشرين للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية الطبعة الثانية، القاهرة ، ١٤٣٧ هـ.
٧. الحاج(عبد الرحمن): مفهوم التجديد في الفكر الإسلامي، مجلة المنار الجديد، السنة السادسة، العدد ٢١ ذو القعدة، المحرم١٤٢٣هـ، ٢٠٠٣م.
٨. خان (وحيد الدين): تجديد علوم الدين، ترجمة ظفر الإسلام خان، القاهرة، د ت.
٩. الخطيب (على): الإسلام وظاهرة الإرهاب، دار المعارف ،القاهرة ، ٢٠١٦م.
١٠. زقاى (عمر): تجديد الخطاب الديني: رسالة دكتوراه ، بجامعة أبى بكر بلقايد ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، الجزائر،٢٠١٢م.
١١. شلبي (أحمد): مقارنة الأديان المسيحية، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الرابعة، القاهرة، ١٩٧٣م.
١٢. عبد الحميد(محسن): أزمة المثقفين تجاه الإسلام في العصر الحديث، دار أسامة بن زيد، الرباط، المغرب، ،٢٠٠٥م.
١٣. عبده(الإمام محمد): الإسلام دين العلم والمدنية، طبعة دار الملاك، القاهرة، ٢٠٠٠م.
١٤. العلمي(أبو جميل الحسن): تجديد الفكر الإسلامي، مكتبة التراث الإسلامي، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٣ م.
١٥. عمارة (محمد): الشريعة الإسلامية والعلمانية الغربية، دار الشروق، القاهرة،الطبعة الأولي ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٣م.
١٦. عمارة(د.محمد): الإسلام في عيون غربية بين افتراء الجهلاء وإنصاف العلماء، دار الشروق، د. ت.
١٧. عمارة (محمد): الإسلام وفلسفة الحكم، دار الشروق الأولى، ١٤٠٩هـ، ١٩٨٩م.

١٨. عمارة (محمد): التعددية، لرؤية الإسلامية والتحديات الغربية، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
١٩. عمارة (محمد): التكفير بين الشيعة والوهابية والصوفية، طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بوزارة الأوقاف المصرية، القاهرة، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م.
٢٠. عمارة (محمد): الخطاب الإسلامي بين التجديد الإسلامي والتبديد الأمريكاني، مكتبة وهبة، القاهرة، ٢٠١١م.
٢١. عمارة (محمد): الغرب والإسلام، أين الخطأ ؟..وأين الصواب؟؟، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الأولي ١٤٣٤ هـ،٢٠٠٤م، القاهرة.
٢٢. عمارة (محمد): بين العلمانية والسلطة الدينية، دار الشروق، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.
٢٣. عمارة (محمد): مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولي، ١٩٩٩م.
٢٤. عمارة (محمد)::مسلمون وثوار، دار الشروق، الطبعة الثالثة،١٤٠٨هـ،١٩٨٨م.
٢٥. عمارة (محمد): نظرات في الهجمة الأمريكية على الإسلام، حولية صوت الأزهر، العدد ٢٧٥ السنة السادسة الجمعة ١٩ من ذي القعدة ، القاهرة ديسمبر ٢٠٠٤م.
٢٦. عمارة (محمد): نقد كتاب الإسلام وأصول الحكم لشيخ الإسلام محمد الخضر حسين، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، إبريل ١٩٩٨م.
٢٧. عمارة (محمد): الصحوة الإسلامية في عيون غربية، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٧م.
٢٨. القاضي (أحمد عرفات):التجديد بوصفة سؤال العصر، مراجعة لعصر مضى، مجلة الاجتهاد، العددان التاسع والخمسون و والستون صيف وخريف، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣ م.
٢٩. القرطبي(ابن عطية): الجامع لأحكام القرآن، دار الكاتب العربي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٦٧.
٣٠. القوسي (مفرح بن سليمان بن عبد الله): تجديد الفكر الإسلامي مشروعيته، ومجالاته، وضوابطه، مجلة العلوم الشرعية، العدد الخامس عشر، ربيع الآخر،١٤٣١هـ.
٣١. الصعيدي (عبد المتعال): المجددون في الإسلام، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٦٠م، دون دار نشر.
٣٢. محمود (أسامة إبراهيم): تجديد الخطاب الديني بين المفهوم الإسلامي والمفهوم التغريبي، دار الوفاء، القاهرة، ٢٠١٠ م.

٣٣. المناوى (محمد عبد الرؤف): فيض القدير شرح الجامع الصغير،ج ٢، القاهرة د. ت.
٣٤. النجار (إبراهيم بن محمد):المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠٠٤م.
٣٥. هاشم (احمد عمر): ظاهرة الإرهاب وموقف الإسلام منها، دار الكتاب والوثائق القومية، القاهرة،،٢٠١٥م.